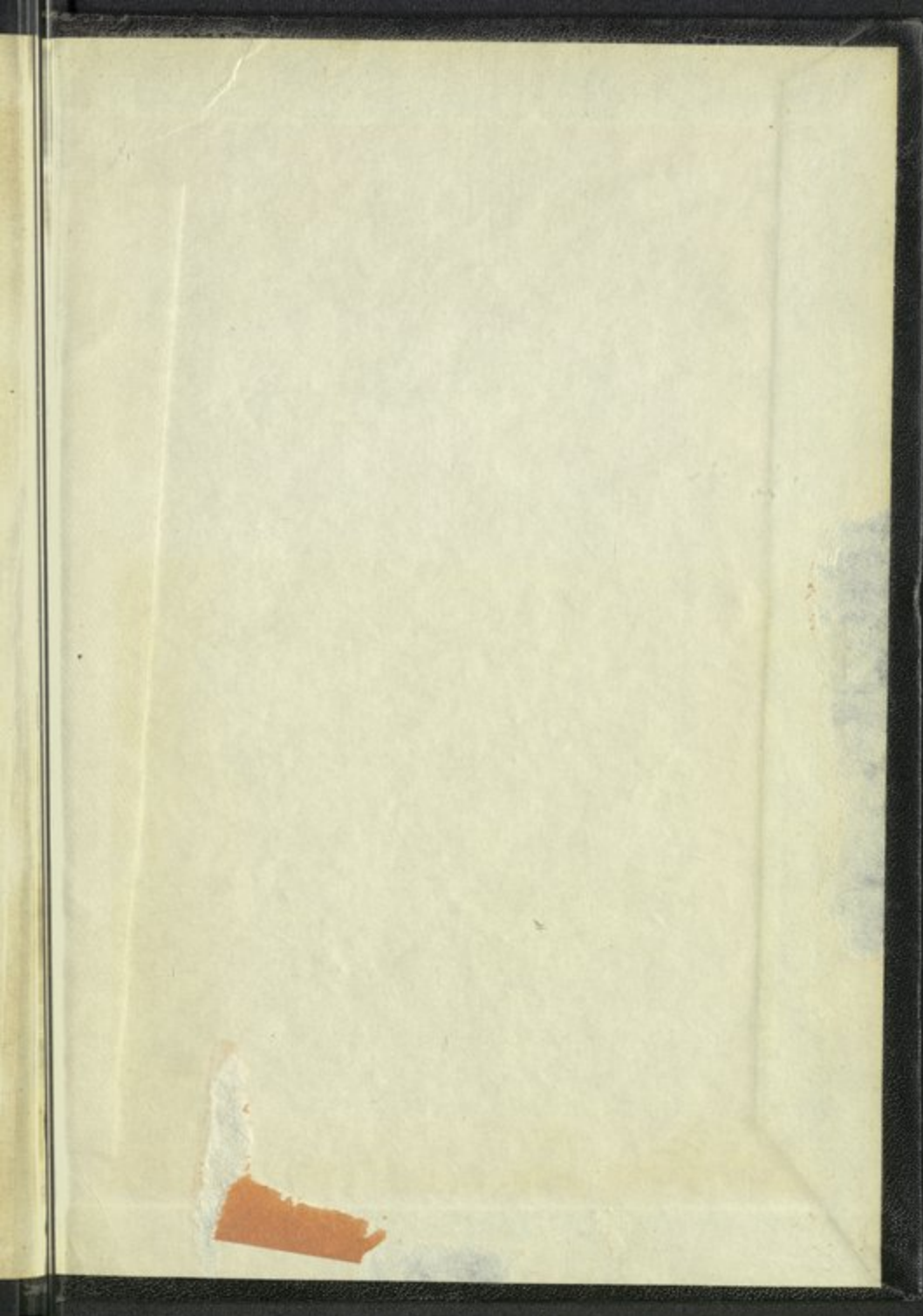


المائة

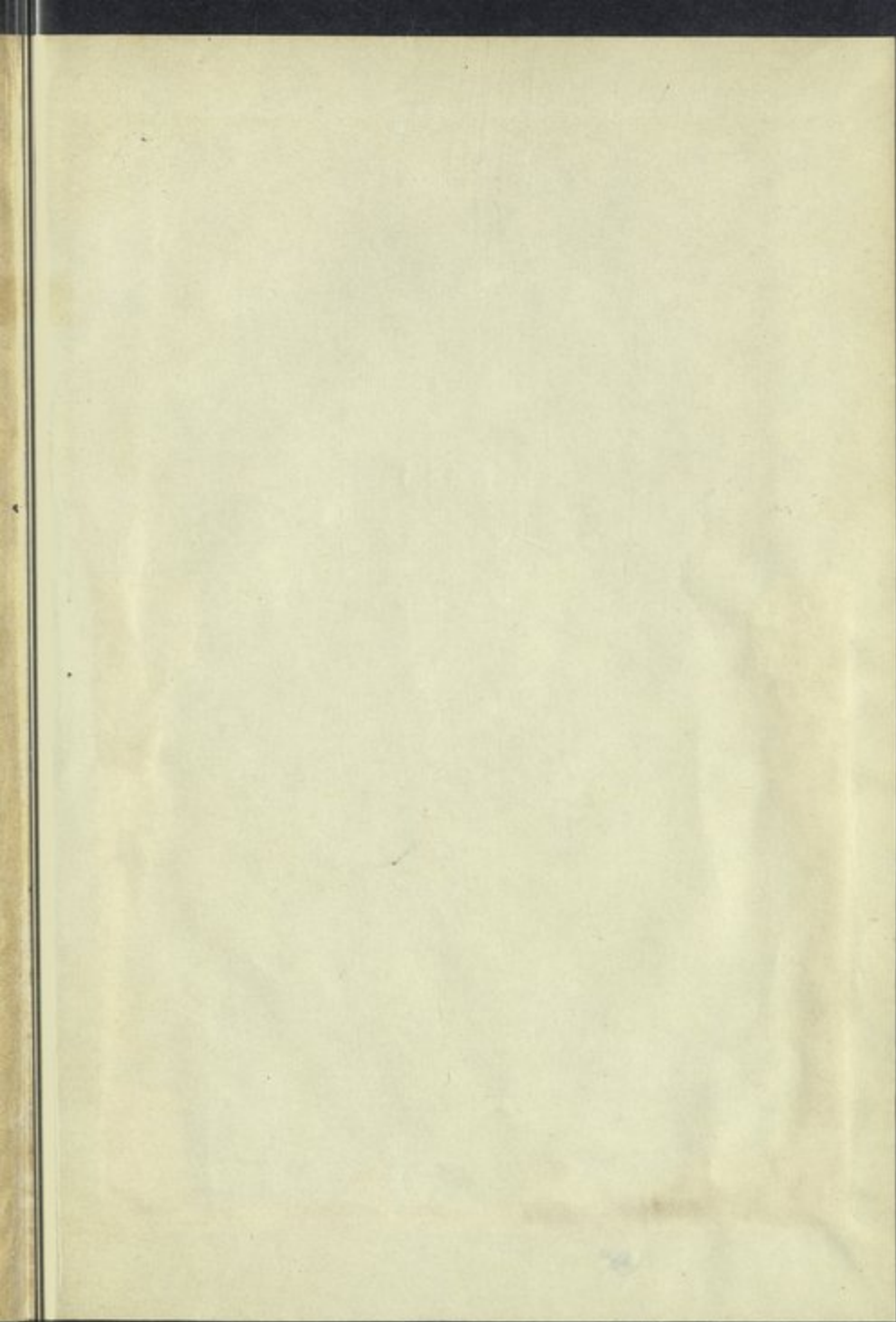
نما



8

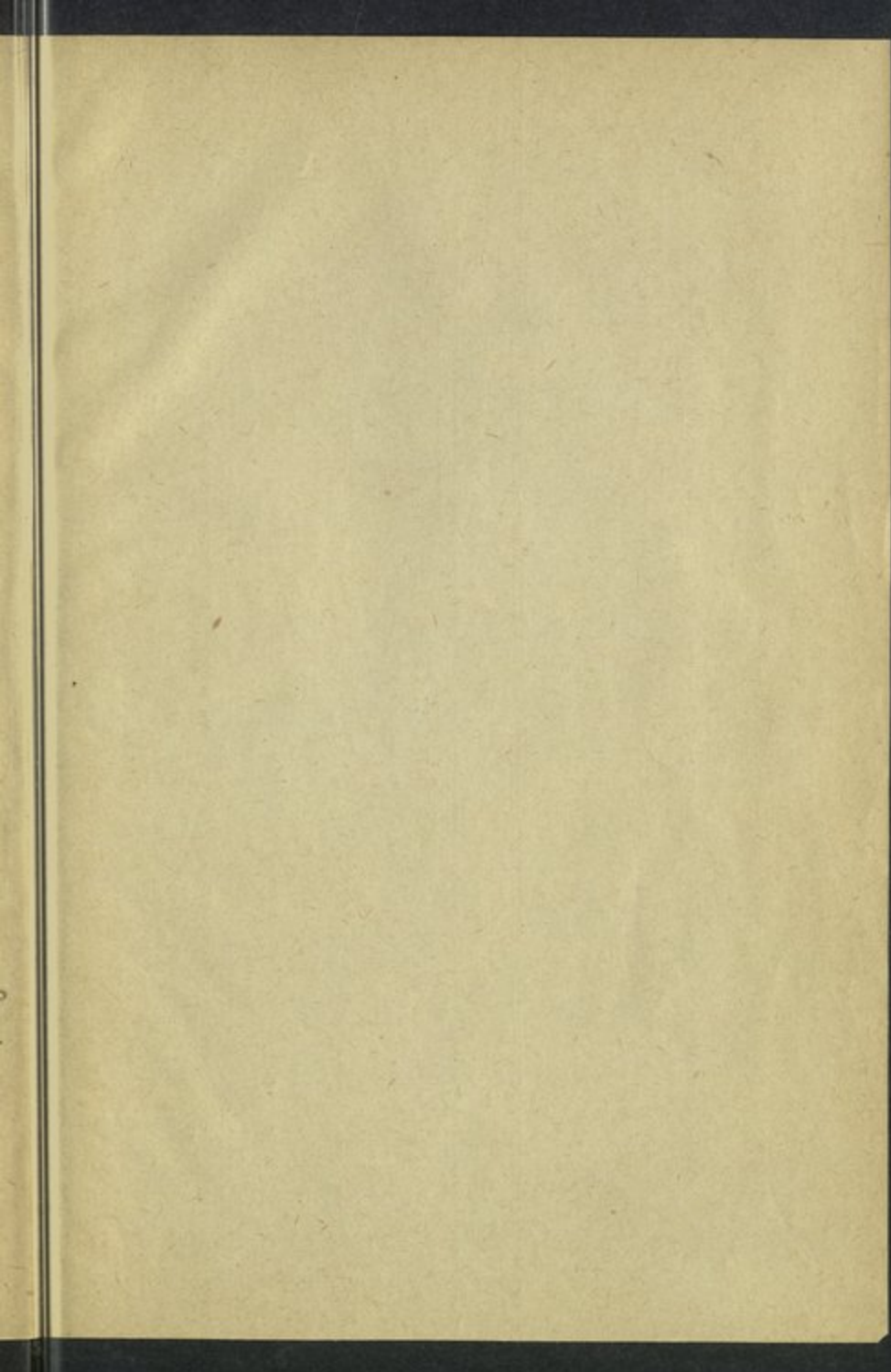
I.

F



١٤

ثريا



892.78

Hq 1954A

المؤرخ: أبو يعقوب يوسف الحارثي



شُرَا

الأميرة الهندية

أدبية تمثيلية ذات ثلاثة فصول

مكتبة صادر
ببيروت

Cat. 11 Feb. 53

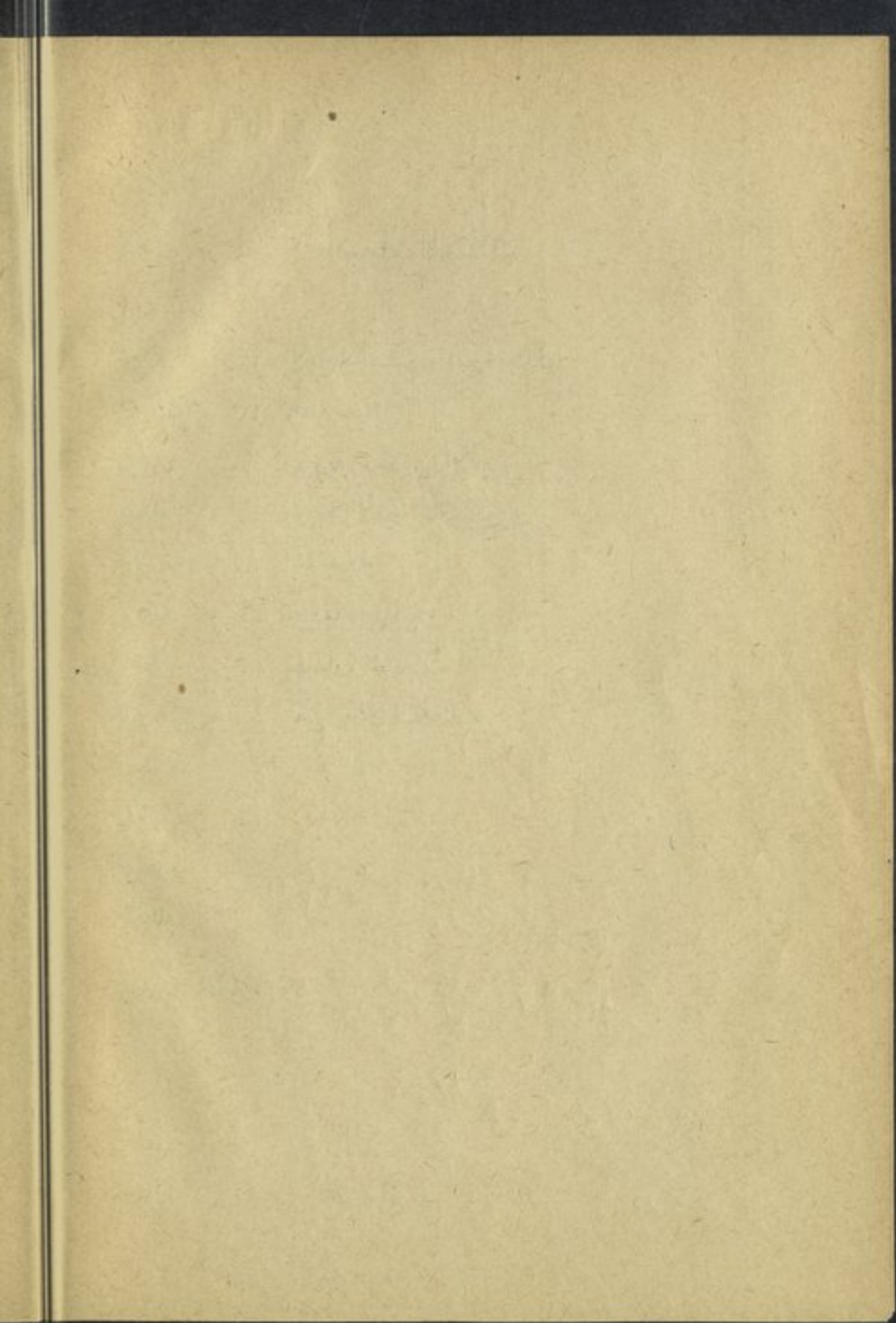


الحقوق محفوظة للمؤلف

أسماء الممثلات

ثريا	:	الأميرة الهندية ، أميرة فيداها
لو كسيا	:	كاهنة سيفا
جنى	:	معاونة الكاهن الأعظم
هيفاء	:	زوجة الأمير ظافر العربي
دلال	:	ابنة هيفاء
وطفا	:	خادمة هيفاء
آمنة	:	سمسارة خادومات
روميني	:	من جوق الكاهنات
ميناك	:	« « «
لكسيبي	:	« « «
ماهور	:	« « «
تيهله	:	« « «

حاشية الأميرة ثريا



الفصل الاول

شاطىء الغانج

« يتل المسرح غابة لو كسيا ففي الوسط مقعد من رخام أبيض
تحت أشجار كثيفة وشمالى المسرح نهر الغانج وقد نبت القصب
على شاطئه فعجب مياهه . الأرض مكسوة بالأزهار . »

المشهد الاول

جنى

جنى « تدخل بعد فتح الستار بدقيقة فتخرج الى المسرح
من بين القصب » الهدوء والسكون يخيمان على هذه
البقعة . وكل شيء معد ، فالظروف مؤاتية للعمل
الذي اقوم به والرفيقات منهكات بالمسامرة . وأنا
وحدي لا رقيب ولا سامع ولا من يشرف على
أعمالي إلا شاطىء هذا النهر المقدس ، هذه المياه

المتدفقة تدفع عني لظى الحرّ فأجد راحة الفكر
في السكينة .

عليّ أن أفكّر وبماذا ؟ بما أوعز إليّ الكاهن
الأعظم ، لقد قال لي يا ابنة الأبطال عليك أن تقومي
بعمل عظيم ظاهره سهل لكنه شاق ولا سبيل
للتفكّات منه .

إنك لتعلمين ان الكاهنة لو كسيت تنفر من شرائع
الانتقام وآلهتنا لا نحب إلا الانتقام فعليك أن تطعبي
في نفسنا هذه الروح وتقنعينا بأن تستميل إلينا الأميرة
ثريا . فيها ، أي بثريا ، دون سواها نتمكن من الوصول
الى الغاية التي ننشد . فإنّ لثريا مالا ورجالا ونفوذاً
وسيطرة وبهذه القوات تكون أقوى مساعد لنا على
ملاشاة الذين يهددون آلهتنا بالاضمحلال ، فعليتنا أن
نستأصل الشرّ قبل استفحاله .

لبئسك أيها الكاهن فكن على ثقة من أن جنى
القديرة ستصل الى غايتها من أقرب الطرق وستكون
أمينة في مهمتها فتعود إليك حاملة البشرى التي
تسرك وترضيك . « تتمشى قليلاً مفكرة » نسيات
الفجرتهب منعشة فتمايل لها الحمايل ، وفي هذا الوقت
وحسب العوائد المقدسة ستأتي الكاهنة لو كسيت الى هذا

الشاطئ، لتحيي الاله اندرا الذي يمدُّ الآن اسلاكه
الذهبية « موسيقى خفيفة » على قمم الجبال فينعش
الطبيعة ويعطيها الحركة والحياة .
« تنزوي فيدخل الجوق »

المشهد الثاني

الجوق - لوكيا

الجوق « يدخل وكلّ منهنّ ترتدي ثوباً أبيض شفافاً واسعاً
وعلى رؤوسهنّ أكاليل من الأزهار وأوراق الأشجار
فيرقصن ويغنين هذا الموشح الزجلي : »

نهر الغانج المقدس بجلى الأفراح
فلترقص حول الشاطئ، رقص الأرواح

ولتستقبل بالغبطة نور الصباح
ولتنشد للآلهة رمز النباتات

اللازمة

نهر الغانج المقدس رمز الحياة
طابت فيه الأمانى اخضلّ النباتات

يا نسيات الصبا ما احلاك
يا شمس الضحى الصافي ما أبهاك

فاشكري طول المدى من أعطاك
هذا الجمال الصافي السامي الصفات

لو كسبنا « تدخل مرتدبة ثوباً أبيض طويلاً وفي عنقها عقد
أحمر مؤلف من ثلاثة حبال وعلى رأسها اكيل من
ورد أحمر فتدنو من النهر وتحببه قائلة « نحيّة
وسلاماً أيها النهر المقدس ، فأنت عظيم وعظيم تشهد
على عظمتك جبال حملايا الشاححة التي تدفعك من
جوفها بركة وخيراً ، فعلى شاطئك تنبت الأزهار
العطرة وعلى مجاريك ترتفع الأشجار الباسقة فتسبح
آلهتنا التي قدستك ، وبرهما سيد الآلهة لا يسبغ
بركاته إلا على من اغتسل بك وشرب من غير مياهك ،
ليتمجد الاله برهما ويسرّ اله النور وتتقدس سيفا
وتتعظم الآلهة الحاضرة والغائبة . « الى الجوق » اخرجنا
فالوحي قد انتهى .

« يخرج الجوق »

المشهد الثالث

لوكسيا

لوكسيا الانفراد اولى ، فبه أستعيد ذكرياتي الماضية .
« سكوت » لقد كرّست ذاتي لآلهة صماء
فبهمني المجد الفارغ وأسكرتني نشوة الكبرياء .
فظننتني أسعد الناس على الأرض وحسبت انني
امتلك الدنيا بأسرها واذا بي أرى ذاتي تعيسة لانني
تمسكت بالقشور دون اللباب ، تأملت ، لكن تأملي
ما كان الا ليزيدني قلقاً وانقباض صدر . لقد انقشعت
الآن الغيوم المتلبدة في سماء حياتي فبدأت أذكر أيام
حدائتي . « تمشي قليلاً مفكرة » آه انني أعتقد بالله
الحق المبدع العظيم وقد اعتقدت في حدائتي بما اعتقد
به أجدادي... ان تعدد الآلهة والمعتقدات في الهند
جعل اسم الله مخفياً وغدت هذه الملايين من الشعوب
تعتقد بآلهة صماء لا حول لها ولا قوة .
أيها الاله الواحد، انتشلني من بين مخالب الكفر ،
وأعيد الى الأرض سلامها .

المشهد الرابع

لو كسيا - روهيني - حاشية الأميرة ثريا

روهيني « تدخل وتنحني » البشرى لمولاي المعظمة .
لو كسيا ما عساها تكون هذه البشرى ؟
روهيني أقبل رسول يبشر بوصول أميرة فيداها الشريفة .
لو كسيا الأميرة ثريا ؟ انها لبشرى سعيدة ، اسرعي يا روهيني
واعدي ما يجب اعداده لاستقبال ابنة الملوك .
فافرشي على طريقها الطنافس الشرقية الثمينة وأعدي
الستار الحريري الموشى بالذهب لتتقي به حرارة الشمس .
ولا تنسي ان تهئي العطور الزكية لترش اثناء وصولها ،
ولتحمل الفتيات طافات الأزهار البهية فتطرح
بين يديها .

روهيني « تخرج ثم تعود حالاً » سيدتي ، في الباب ثلاث فتيات
جميلات يحملن اليك الهدايا النفيسة من قبل الأميرة ثريا .
لو كسيا أهلاً بهن ، فليدخلن .

الفتيات « يدخلن فاحداهن تحمل علبة مجوهرات والثانية سلة
أزهار والثالثة سلة فاكهة ، فينحنين »

روهيني مولاتي .
 لو كسيا ما وراءك ؟
 روهيني الأميرة تترجل عن حملها الذهبي .
 لو كسيا يا للخجل ! وصلت الأميرة قبل ان نعداً ما يليق
 لاستقبالها . كان عليك ان تنبئني بذلك قبل حين
 لأعدّ ما يلزم لاستقبال سليلة الملوك .
 روهيني ما كاد يصل المبشر بقدمها حتى رأيتها تترجل
 عن حملها .

المشهد الخامس

لو كسيا - الجوق - ثريا - حاشية ثريا - روهيني

الجوق « يدخل وكل منهنّ تحمل غصناً مزهراً مرفوعاً وعند
 وصول الأميرة يطارحن الأغصان على قدميها »
 ثريا « تدخل فتحييها لو كسيا »
 الجوق « ينحني وينشد : »

انثرن الأزاهر
 ارششن العطور

اشعلن المنائر
احرقن البخور

عظمين الأميره
باليوم الضحوك

بالعلي جديره
ابنة الملوك

يا منى البلاد
يا حصناً منبع

يبقى للآباد
عرشك الرفيع

ثريا « تنظر الى الخارج وتقول « مكانكم ايها القواد
والجنود. فايكم ان تتقدموا خطوة، لا تدنوا من هذا
الغاب فانه مقدس لا يجوز ان تطأه أقدام الجنود .
خسّموا بعيداً وانتظروا أوامري . » ثم تتقدم مع
حاشيتها فينتزعن عنها الوشاح الحريري فتظهر بئياها
الملكية الثمينه يعلو رأسها التاج وتزين عنقها
ومعصمها الجواهر ثم تحيي لوكسيا قائلة « نجبة

صادقة لابنة البراهمة والكاهنة المعتبرة من ثريا
أميرة فيداها .

لو كسيا وعلى سليلة الملوك المعظمة الف نحية ، لتباركك
الآلهة .

ثر يا أرجو ان تقبلي هذه الهدايا التي صحتبها من بلادي
تقدمة للآلهة . « ثم تشير الى الحاشية فتتقدم واحدة
فواحدة ويلقين الجواهر والازهار والأثمار وتقول
احداهن « اللؤلؤ والاماس والياقوت والذهب
والأزهار والأثمار لاله برهما العظيم .

لو كسيا « تسلم الهدايا وتضعها على شاطئ الغانج وتعود
الفتيات الى أماكنهن وتقول لو كسيا للأميرة « لتقبل
الآلهة تقادملك النفيسة وتجللك بالسعادة وتفعم قلبك
الكبير حكمة وسلاماً فيبقى المجد اليك والعز
حليفك يا سليلة راما غير المغلوب .

ثر يا الوقت ثمين فيجب ان نتحدث بمعزل عن كل انسان .
« الى الحاشية » انتظرن خارجاً .

« يخرجن مع الجوق »

المشهد السادس

ثرىا - لو كسيا

- لو كسيا « تعانق ثرىا طويلاً »
ثرىا أنا بحاجة الى مساعدتك يا ابنة البراهمة .
لو كسيا أترغبين في ان تكون محادثتي لك ككاهنة أم كصديقة ؟
ثرىا ان تكوني صديقة وكاهنة معاً .
لو كسيا إذن تكلمي فكلي آذان مصغية . « تجلسان »
ثرىا حبيبتى لو كسيا ، يكاد قلبي يشب من بين أخالعي ، فانا
في عذاب أليم دائم .
لو كسيا هي شكوى الانسانية .
ثرىا الانتباض يكتنف صدري والنار تكوي فؤادي ولا
من يرحم هذا الفؤاد ويطفىء ناره التي تزداد التهاباً .
لو كسيا أبلغ العذاب النفساني بابنة الملوك الى هذا الحد ؟
ما هو سبب انزعاجك ؟
ثرىا « برارة » هو الحقد أوفد نار الغضب في قلبي وهذه
النار لا يخمدها الا الانتقام .
لو كسيا « بتعجب » البغض !! الانتقام !! فمن تبغضين
ومن تويدين الانتقام ؟ أليس مقامك الرفيع وما أنت

عليه من السيطرة والمجد كافياً لاشباع مطامعك
ومطامع نفسك ؟

ثريا كلاً كلاً . فان لم أنتقم لا يهدأ لي بال .
لو كسيا ان في كلامك لسراً ، ناسدتك الله ان تقولي لي ماذا
ينقصك لتكوني سعيدة ، فالهند بشعبها وبراهمتها تنحني
لك وقوداً ان تغديك بكل نفيس وجذك الملك العظيم
يبدل كل شيء في سبيل سعادتك .

ثريا لقد حجب التساهل الحقيقة عن عينيك .
لو كسيا يا للأغاز !! انني لا أفهم .

ثريا أنت ابنة البراهمة ولا تعرفين ؟ انك تتجاهلين .
لو كسيا والآهة ، انني لا أفهم ماذا تعنين .

ثريا انك تكرهين ما أكره . فافتحي عينيك جيداً واعلمي
ان أنهارنا المقدسة وهياكلنا الفضة ومدننا العظيمة
وقصورنا الشاحخة قد تضحي في قبضة العرب ، فان لم
نتلاف الأمر غدونا عبيداً لهؤلاء .

لو كسيا هي الحقيقة .

ثريا انك تشهدين باخلاص شعبي لكن هل هذا الشعب
يبقى حراً سيداً في بلاده ؟ « مجنون » آه يا لو كسيا ،
عندما اتصور ما ستؤول اليه حالة البلاد يستغزني
الغضب للانتقام من قوم قتلوا أبي وتركوني يتيمة ...

ان مصرع أبي كان من غضب الآلهة عليه لانه خالف
سنن البلاد وتزوج عربية ... فلتكن ملعونة تلك
الأم...

لو كسيا « تقاطعها » مهلاً ، فمن تلعين ؟
ثريا عذراً يا لو كسيا لقد أفقدني الغضب صوابي
فأقدمت على ما لا يجوز الاقدام عليه ، وحسي ان
أفتخر بديانتي ديانة الحرية وبجنسيتي .

لو كسيا هذا حسن أن تفتخري بكونك هندية بيد ان
افتخارك هذا هو من صفات العرب ، فدمك من دمهم .
ثريا أَوْحِي نزل عليك ؟ أم انتقلت إليك قوة الآلهة
فعدوت لتحلين الأفكار ؟

لو كسيا لا هذا ولا تلك ، انما الظواهر تدل على انك اعتنقت
مبادئ العرب أكثر من مبادئ الهنود .
ثريا هكذا تقولين وأنت كاهنة الآلهة . والآلهة اننا
سنشهرها حرباً على العرب لا هواة فيها اطلاباً
للثأر .

لو كسيا هذا مرعب وهائل .
ثريا انك لتعلمين تقاليد الأمراء في هذه البلاد ، فعملاً بهذه
التقاليد أراني ملتزمة أن أنزوي في بلاطي شأن كل
أميرة هندية وقد شملني جدي بعطف عظيم ، وبات

يخشى عليّ من عيون أقرب المقرّبين إليه ، أمّا أنا
فأنتي توافقني إلى الحرية وأريد تخليص شعبي من برائن
العبودية . فلجأت إلى الكاهن الأعظم فأرسلني إليك
لتساعديني على ما أريد عمله .

لو كسيا ماذا ترغبين ؟

ثريا ان تكرسيني كاهنة لإله سيف . هذه هي ارادتي
وارادة الكاهن الأعظم .

لو كسيا أنصح لك أنتها الأميرة كصديقة حبيبة ان تبقي
بعيدة عن خدمة الآلهة لأنها خدمة شاقة تتطلب
تضحيات عظيمة .

ثريا هذا أمر لا أهتم له .

لو كسيا وتضطرين أيضاً أن تتخلّتي عن ارادتك وحرّيتك .
فارادتك تضحي خاضعة لأوامر البهراهمة .

ثريا لا أطلب الحرية ، بل أسمى لاسترداد حرية شعبي .
وهذا لا يتمّ لي إلّا متى غدوت كاهنة سيف .

لو كسيا متى غدوت كاهنة تلترمي أن تمشي على شريعة الانتقام
التي يعقّبها نخس الضمير .

ثريا همّي الوحيد أن أنتقم وسأضرب بدون شفقة فأتمم
ارادة الآلهة والكاهن الأعظم .

لو كسيا « بتأثر » الكاهن الأعظم !!! ذاك الرجل الدموي

الذي يستبيح دماء البشر فلا معنى للشفقة عنده ...
ثريا ، صديقتي وأميرتي ، ما لك ولهذا الآراء الملتوية
التي تعلمك البربرية وتنتزع من فؤادك آخر
ذرة للحنان .

ثريا الكاهن الأعظم لا يسفك إلا دماء الملاحين الذين لا
يستحقون الحياة .

لو كسيا آه يا ثريا ، انني أخشى من ان سهم الانتقام الذي
تسددين سيورده الى صدرك ، لا تنسي ان أمك عربية
وان من ستؤمرين بتضحياتهم هم من أمراء العرب .

ثريا أمي !!! لقد انتزعت اسمها من مخيلتي ، فمنذ خمس
عشرة سنة لم تفكر بي فلو كانت تحبني اطارت إلي .
لو كسيا انك تجهلين عاطفة الامومة ، لكن متى غدوت أمّاً
حينئذ تعرفين عظمة عطف الأم وتضحياتها . فكّري
مليّاً ربّما أعود إليك . « تخرج »

المشهد السابع

ثريا

ثريا « تمشي مفكرة » فكّري مليّاً ... بماذا أفكّر ؟
أأتراجع عن خطّة رسمتها لذاتي ؟ « تفكر » كلمات

لو كسبنا صادرة عن قلب محب، فلقد حرّكت في
 فؤادي عاطفة الشفقة وجعلتني أشعر بشيء ما كنت
 أشعر به من قبل ... ماذا عساه يقول جدي، ذاك
 الشيخ الجليل الكفيف، عندما يبلغه خبر أعمالي البربرية
 وهو الذي كان ولا يزال يطبع في نفسي مبادئ
 الشفقة والحنان؟ ربّما مات كمدّاً إذا ما عرف انني
 خالفت ارادته المقدسة ...
 لا، لا، يجب أن أسرع إليه وأستوّد بنصائحه وأعمل
 بحسب ارادته .

«تخرج ، فلتلقني بجنى»

المشهد الثامن

ثرثيا - جنى

جنى «تدخل من بين القصب» الى أين يا مولاتي الأميرة؟
 ثرثيا «بعظمة وسلطان» أهكذا تقابلين الملكات؟ ألم
 تفكري بأن دخولك على هذه الصورة ضرب من
 الحماقة قد يجرّ عليك الويل!
 جنى سيدتي جوهرة الهند، لقد أخطأت والتمس الصفح ...

ولو لم أكن موفدة من قبل الكاهن الأعظم لما جرؤت
على الدخول دون استئذان ، فالكاهن الأعظم أرسلني
إليك في مهمة عظيمة . وهذه هي العلامة . « تحني
أمامها قضيباً »

من أنت ؟

ثريا

أنا هي التي تساعدك على تميم رغائبك ، وسأكون
لك عوناً في الانتقام من أعداء الآلهة .

حسن ، ما اسمك ؟

ثريا

جنى .

جنى

أأنت من حاشية الكاهنة لو كسيما ؟

ثريا

نعم ، ولا بغية لي الا ملاشاة أعداء ديننا .

جنى

كفى .

ثريا

الظفر بالاعداء مجد لك ولبلادك وتعظيم لأهنتك وبه
تبلغين أسمى ذروة الشرف .

جنى

لقد غدوت حليقة الكاهن الأعظم وسأفعل ما لم
يسبقني اليه أحد . فكوني عوناً لي .

ثريا

« على حدة » هي ضحية الكاهن الأعظم لا حليفته .
« الى ثريا » أنا أطوع لك من بنائك فمري بما تشائين .

جنى

المشهد التاسع

ثرثيا - جنى - لوكسيا

لوكسيا « تدخل مضطربة » لقد اشتد الهجير ، وتعالى فجيح
الأفاعي ، وغدت شواطئ النهر خطرة ، فالأفاعي
تنساب بين الأعشاب وتتلوى تلوى ترنجف له القلوب .
فاسرعي أيتها الأميرة الى خيمتي وهناك تتقين الحر
وخطر الأفاعي . « تمسكها من يدها »

ثرثيا أنا سعيدة بقربك شرط ان لا تصدني عما قصدت
ووعدت به الكاهن الأعظم . ارجو ان تقبليني كاهنة
إله سيفا .

لوكسيا « الى جنى » عودي الى رفيقائك سريعاً .

جنى انني لمطبعة . « وهي خارجة » أنت مخدوعة ولسوف ترين
لوكسيا هل فكرت أيتها الأميرة وعرفت كم يكون مستقبلك
مظلماً ؟ فالأقدام على الأمور دون تروى خطأ عظيم ،
فاقبلي نصيحتي وكوني على ثقة من ان صديقتك هذه
لا تريد لك الا الخير .

ثرثيا حبك لي يملي عليك هذه الأفكار . فثقي يا لوكسيا

بان لا قوة على الأرض تثني عن عزمي لا سيما والكاهن
الأعظم يأمر بذلك .

لو كسيا سأنزل عند رغبتك . لكنك ستندمين . « تضرب بالعصا
على الحائط فيدخل الجوق »

المشهد الحادي عشر

ثر يا - لو كسيا - الجوق

الجوق « يدخل وينحني للأميرة وللو كسيا »
لو كسيا سرن بخدمه الأميرة الى خيمتي ، وهناك بالتعظيم
والاجلال وشحنها بوشاح أبيض شفاف أي الوشاح
المعد للكهانات .

ثر يا يا للفرح !... « تخرج مع الكاهنات »

المشهد الثاني عشر

لو كسيا - تبهله

لو كسيا تعالي يا تبهله واشعلي المبخرة . « تدخل تبهله فتأخذ
المبخرة وتخرج » لقد بذلت كل ما في طاقتي لاقتاعها

لكنها غدت أصلب من الفولاذ . لقد بيّنت لها ما
عساه ينتظرها من امور جسام لكنها لم تقتنع بل
شاقها ان تنخرط في سلك الكاهنات . لقد كان الشقاء
بعيداً عنها فجاءت ترجّ بنفسها فيه يحدوها الحقد
والانتقام ... آه يا ثريا لو تعلمين كم قاسيت وأُفاسي
في سبيل إبطال شريعة الانتقام ! « في اثناء تكلمها
ترتب المذبح »

تبهله « تدخل حاملة المبخرة والنار تتقد فيها »
لو كسيا ضعي المبخرة على المذبح وهبّي العطور لتضحي بها
المذبح . « تضع المبخرة »
تبهله « تنظر الى الخارج » لقد عادت الأميرة توفل بالشاح
الكهنوتي المقدس . آه ما أبهاها !

المشهد الثالث عشر

لو كسيا - ثريا - تبهله - الجوق

ثريا « تدخل مرتدية ثوباً أبيض طويلاً شفافاً وعلى رأسها
الكليل من الورد الأحمر . ثم يدخل الجوق »
لو كسيا « بحزم » والآن أتريدن ان تكبرسي نفسك لخدمة الآلهة ؟

ثريا نعم أريد .

لو كسيا « الى الجوق » أنشدن لسيفا، استعطفن الآلهة ، وارفعن
الأغصان .

الجوق « ينشد على وزن : ظبية الأنس الي » :

بين أغصان نضيره
باركي سيفا البنات

واقبلي هذي الأميره
بين جوق الكاهنات

لو كسيا « بعظمة » أمام الاله الأكبر وأمام نهر الغانج وبحضرة
الاله سيفا والاله اندرا اله النهار ستقسمين ، وبعد
ابراز هذا القسم ترتبطين بالآلهة ارتباطاً لا
انقسام بعده . فإذا حنثت تصبحي لعنة وتعرضي
نفسك لبلايا عظيمة . أتقسمين ؟

ثريا نعم أقسم .

لو كسيا أيتها الآلهة الحاضرة والغائبة ، يا آلهة الخير والشر ،
والصفح والانتقام ، الآلهة المنظورة وغير المنظورة ،
كونوا شهوداً على الأميرة ثريا فإذا ما حنثت تحل عليها
بلايا النفس والجسد ، تمت ولتكن جثتها مردولة من

الأرض والبحر والنار، وروحها تائهة لا تجد مقرّاً لها .
أسمعت أيتها الأميرة ؟

ثويا نعم . واني أقسم بالاله برهما وأمام اندرا وسيفا
وأمام نهر الغانج المقدس وبحضرة هذا الغاب العظيم
وليلاشني الاله برهما ان حنثت .

لو كسيا لقد تمّ لك ما ترغين . المجد للآلهة ! « ثم تعلق في
عنقها عقداً أحمر نظير عقدها » هذا العقد يثبت
سلطانك ويقوم مقام الجواهر التي لم يبقَ لك حق
استعمالها . لماذا استبقيت هذا السوار في يدك ؟

ثويا استبقيته بأمر الكاهن الأعظم لأنه شعار أجدادي
اعقاب اله الحرب، وقد قال لي : هذا السوار يساعدك
في المهمة التي تلقى على كاهلك .

لو كسيا حسن .

جنى « تقدم ورقة مضوية الى لو كسيا »

لو كسيا « تفص الصحيفة وتقرأ علناً » من الكاهن الأعظم الى
الكاهنة لو كسيا سلام : انك تعلمين كم ان العرب
يسبثون الى آلهتنا وقد كادوا يشعلون نار الثورة في
البلاد، فعليك أن تتوجهي مع الأميرة ثويا الى دفي
فتعمل هي على الدخول الى مركز الامارة العربية
بصفة خادمة لانها تجيد العربية فتوافينا بكل ما يجري

هناك وعند إشارة الآلهة تلقي القبض على ابنة الأمير
الموجودة في مركز الامارة لتقدم ضحية على مذبح
الآلهة سيفا : هذه هي ارادتي - الكاهن الأعظم
خادم برهما .

« الى ثريا » علينا أن نسرع .

جنى

« على حدة » أأكون جاسوسة ومن التجسس الى
الحيانة ؟ الى تضحية فتاة نقيّة ؟ آه يا للخجل ... !

ثريا

الوقت قصير يا سيدتي .

جنى

« تتابع مخاطبة ذاتها » أنا حفيدة الملوك أضحي بشرفي
وابلغ الى هذه الدرجة من الانحطاط ؟ آه ! لقد استولى
عليّ اليأس ساعة تقلدت مهمة كنت أتوق إليها بكل
جوارحي ، ورغم بغضي الشديد للشعب العربي أراني
في حيرة من أمري ... لا ، لا ، لا يمكن أن أخون
العرب وفي عروقي دم من دمائهم ... ويحك يا جنى ،
ما اسم عائلة هذه الفتاة ؟

ثريا

هي عائلة الأمير ظافر ممثل المملكة العربية .

جنى

« باضطراب » تلك هي أمي زوجة الأمير ظافر .

ثريا

كلثنا نعرف ذلك .

جنى

لو كسما ، ما العمل ؟ كيف أقدم على أمر هو فوق
طائفتي ؟ أأكون جاسوسة على أمي ومضحية لشقيقتي ؟

ثريا

أُمِّي الَّتِي حَمَلْتَنِي فِي أَحْشَائِهَا تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَرْضَعْتَنِي لَبَنٍ
تَدْيِيهَا وَسَهَرَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَ إِلَى الطَّوَالِ أَعَقَّ فَضْلَهَا
وَأَتَجَسَّسُ عَلَيْهَا ؟ إِنْ فِي ذَلِكَ لِلْؤَمَّا لَيْسَ بَعْدَهُ لَوْمٌ ،
كَيْفَ يَا لَوْكْسِيَا أَدْفَعُ بِشَقِيقَتِي إِلَى الْمَوْتِ وَهِيَ
بَرِيئَةٌ نَقِيَّةٌ ؟

جَنَى السَّاعَاتِ قَمَرًا وَالْكَاهِنَ الْأَعْظَمَ يَنْتَظِرُ تَتِمُّمَ أَوْامِرِهِ
بِسُرْعَةٍ .

ثُورِيَا إِنَّهُ لَيَصْعَبُ عَلَيَّ تَتِمُّمُ هَذَا الْأَمْرِ .

لَوْكْسِيَا وَبَيْنَكَ الْمَغْلُظَةُ ؟

جَنَى وَحَقِّدْكَ عَلَى الْعَرَبِ ؟

ثُورِيَا الْحَقُّدُ يَغْلِي فِي صَدْرِي وَيَدْفَعُنِي إِلَى الْإِنْتِقَامِ بِيَدٍ إِنْ
عَاطَفْتِي وَشَهَامَتِي تَحُولَانِ دُونَ ذَلِكَ .

لَوْكْسِيَا شَهَامَتُكَ ؟ وَأَيْنَ الطَّاعَةِ ؟

ثُورِيَا بَعِيدًا أَيُّهَا الْجَبَانَةُ فَيَجِبُ أَنْ أَتَحَلَّى بِالشَّجَاعَةِ فَأُضْحِيَّ

بِضَمِيرِي وَحَرِيقِي وَعَائِلَتِي وَجَبَاتِي عَلَى مَذْبَحِ الْآلِهَةِ .

جَنَى عَلَى مَذْبَحِ الْإِنْتِقَامِ ؟

« تَمَشِي ثُورِيَا وَجَنَى وَيَنْزِلُ السَّتَارُ »

الفصل الثاني

« يمثل المسرح قصراً قديماً في دهمي ، فيه مسكن عائلة الأمير
ظافر ممثل المملكة العربية . يرفع الستار فتظهر الأميرة هيفاء
تشتغل في قطعة تطريز وابتها دلال تشتغل في حياكة الصوف »

المشهد الاول

هيفاء - دلال

- دلال « تركض الى امها وتقول بفرح » وأخيراً انجزت هذه
القطعة . « ثم تربها اياها »
- هيفاء بوركت يا بنتي . فمتى عاد أبوك وراك مطبعة
يسر بك كبيراً . « تقبلها » اذهبي الآن فالعبي
في الحديقة .
- دلال الحرء شديد يا أماء .
- هيفاء اللعب ضروري لك والهواء الطلق يكسبك صحة .
- دلال « تفتش بين الأشياء » ها ! ها ! لقد وجدت الصورة التي

رأيتك أكثر من مرة تقبّلينها بجمرة ، فلماذا تقبّلينها
ثم تفيضين بالبكاء ؟

هيفاء لأنها صورة شقيقك الكبرى .

دلال أين هي هذه الشقيقة ؟

هيفاء « تنهّد » آه ! منذ خمس عشرة سنة ما شاهدت لها وجهاً ،
وقد كانت وقتئذٍ في السادسة من عمرها .

دلال من هو الذي سلخها عن قلبك الوالدي ؟

هيفاء هو جدّها ملك فيداها .

دلال إذن هي حفيدة الملوك ؟

هيفاء أجل . « تفكر وتمسح دموعها » اذهبي يا حبيبتني فتسلّي
بلعبتك ، فحسبك ما ألقيت عليّ من أسئلة مؤثرة .

دلال « تأخذ اللعبة وتقول » ولكن يا أمّاه ...

هيفاء ماذا تريدن ؟

دلال ان تكفّتي عن البكاء فان قلبي الصغير يتمزّق عندما
أراك تبكين .

هيفاء سأنزّل عند رغبتك . « دلال تخرج »

المشهد الثاني

هيفاء

هيفاء لقد أثارت دلال عواطفني بأسئلتها الرقيقة فتفجرت

دموعي رغم وعدي لها بالاقلاع عن البكاء ، كيف
 لا أبكي وثرىا المحبوبة بعيدة عن عيني ؟ فمنذ خمس
 عشرة سنة ما نظرت لها وجهاً . ان دلال لطيفة
 حساسة تفهم أفكارى بنباهة مدهشة ... أنا وحيدة
 هنا وبث أخشى شراً مستطيراً في هذه البلاد ، فلماذا
 لم أبق في بلادي بعيدة عن المخاوف والمخاطر ؟..
 آه ! لي بغية في هذه البلاد فان تمت فيا لسعادتي ، ولكن
 هيات ! « تعود الى الشغل »

المشهد الثالث

هيفاء - وطفاء

« تدخل وتنحني » في الباب امرأة تطلب شرف المثل
 بين يديك وقد صحبت معها عبدة بيضاء يبدو عليها
 الذكاء واللفظ .
 هيفاء هي دون شك المرأة التي كلفتها أن تأتيني بخادمة تهتم
 بشؤون دلال ، لتدخل .
 « تخرج وطفاء »

المشهد الرابع

هيفاء - آمنة - ثريا

آمنة « تدخل وشعرها مبعثر وثيابها غير مرتبة فتنحني كثيراً »

أيتها الأميرة المعظّمة ، لتحلّ عليك البركات وكل ...

هيفاء « تقاطعها » كفى ، كفى .

آمنة لقد أتيتك بخادمة نشيطة أمينة صادقة ، ادخلي أيتها

العبدة .

ثرىا « تدخل بثياب الإماء » أنا هي عبدتك يا سيدي .

هيفاء لست بعبدة بل خادمة .

آمنة سترضيك في كل شيء .

هيفاء هل تتكلم العربية ؟

آمنة تجيدها كالهندية .

هيفاء ما اسمك يا بنيتي ؟

ثرىا رُجيلي .

هيفاء متى تعلمت العربية ؟

ثرىا منذ الصغر .

هيفاء من علمك ذلك ؟

ثرىا حسبي انني اجيدها .

- آمنة أرأيت خشونتها ؟ اسمحي لي . « ترفع العصا لتضربها »
هيفاء « تمسك العصا » اياك ان تمدّي اليها يداً . والآن قولي
كم تطلبين لقاء أتعابك ؟
آمنة آه لو تعلمين كم تعبت وفقشت حتى وجدت هذه
العبدة النشيطة !
هيفاء « على حدة » هي مزعجة حقاً . « الى آمنة » لا حاجة
الى كل هذه الديباجات . قولي فأعطيك .
آمنة عشرين ... لا لا . ثلاثين ديناراً ، أيتها الجوّادة .
هيفاء « تعطيها » خذها وانصرفي .
آمنة « تأخذ الدراهم وتنحني الى الأرض » انك لكريمة
حقاً فعندما تحتاجين الى شيء فأنا مستعدة أن أقوم
على خدمتك . « وهي خارجة » ليختطفك الشيطان .

المشهد الخامس

هيفاء - ثريا

- هيفاء « بعد ان تنفرس في ثريا تقول على حدة » هي لطيفة ،
آه ما أظلم الدهر فانه يدفع بمثل هذه الفتاة اللطيفة

الى يدي تلك المرأة الثائرة ، فيا له من عذاب شاق
أن يتحكم الانسان بأخيه الانسان ! « الى ثريا » ما
اسم بلادك آيتها اللطيفة ؟
فيداها .

ثريا

« تضطرب » فيداها !!! هل تعرفين أميرة فيداها ؟

هيفاء

كيف لا وهي أميرتي المعبودة !

ثريا

ما اسمها ؟

هيفاء

الأميرة ...

ثريا

صرحي ولا تخافي .

هيفاء

انني أعرفها جيداً وهي تدعى الأميرة ثريا .

ثريا

مع من تقيم ؟ وهل هي سعيدة ؟ وهل سمعتها مرة

هيفاء

تذكر والدتها ؟ وهل هي جميلة ؟

أظنها قاسية القلب فما سمعتها مرة تذكر والدتها، أمّا

ثريا

جمالها فهو يزري بالبدور .

« تنهتد » ماذا ينفعها الجمال اذا كانت عواطفها جافّة

هيفاء

وقلبها متصخّراً !

أراك تكثّرين الأسئلة عن الأميرة .

ثريا

نعم ، وهل هي وثنية ؟

هيفاء

هي متشبّهة بدين أجدادها .

ثريا

ليتها بقربي فأعلمها واجبها والاعتقاد الصحيح . « الى ثريا »

هيفاء

ستكونين يا بنيتي بقرب صغيرتي دلال وقد وهبتك
الحرية فلم تبقي عبدة بعد ، فمبادئنا تكره العبودية .
« تخرج »

المشهد السادس

ثريا

ثريا كنت على وشك أن أؤخذ بعذوبة ألفاظها لولا قولها :
مبادئنا تكره العبودية ، أيكون العبد كالأمير ؟
أهكذا تعتقدون أيها الغرباء وتودّون بثّ هذه الروح
الحبيبة في بلادنا فتصورون للطبقة المنحطّة أنها في
مقام الاشراف ؟ انكم ستقضون بهذه المبادئ على
منزلة الملوك والعظماء وتضرمون الثورة في البلاد
فتقتضون هياكلنا ونحطّمون آلهتنا لتقيموا على
انقاضها هياكلكم ... لا والآلهة ان هذا لن يكون
وفي عرق ينبض ...

لقد سهّل لي الكاهن الأعظم مهمتي فنفخ في نفسي
روح مبادئه الشريفة وغرس في قلبي الحقد على هؤلاء
الشعوب وقد قال لي : ان شرف الأصل يدفع

الانسان الى اجتياز أشقِّ مراحل الحياة ، فأنت الأميرة
ابنة الأمراء ولو اتخذت العبودية صفة لك لبلوغ
مأربك ... فالى العمل يا ثريا ...

المشهد السابع

ثريا - دلال

دلال « نخطب لعبتها دون ان تنتبه لثريا » يظهر انك غير
عاقلة فلا حق لك بالتنزه هذا المساء .

ثريا « على حدة » ما أطف هذه الصغيرة !

دلال « الى لعبتها » يجب ان تكوني مطيعة واياك ان
تنفخك الكبرياء كأختي الكبيرة التي تسبب لوالدتي
البكاء المتواصل .

ثريا « على حدة » هي الحقيقة تبدو على لسان هذه الصغيرة .

دلال « الى لعبتها » انت لا تدركين آلام وأحزان ام
فقدت ابنتها لأنك لا تزالين صغيرة .

ثريا يا للطف المتناهي !

دلال « تنتبه لوجود ثريا » من انت أيتها الفتاة الغريبة ؟
وكيف دخلت الدار دون استئذان ؟ يجب ان اخبر
والدتي بوجودك . « تركض الى امها »

المشهد الثامن

ثرثيا

ثرثيا

لغة هذه الصغيرة تشبه تغريد البلابل ... آه ... علي
ان اضحيها كيف كان الأمر فتترك الدنيا وعي زهرة
في برعمها ... هل من العدل ان تضحى هذه الحمامة
الوديعه على مذبح الغدر والخيانة ؟ سأقدم على تضحية
شقيقي بدون شفقة ... ويلى ... آه ... الضعف
يستولي علي ، وضميري غدا أعظم جلاّد لي مبنياً لي
ضالي وفضاعة الجريمة التي سأرتكبها ... اليك عني
أيتها الأفكار فلا تكوني حائلاً بيني وبين المهمة التي
لأجلها كرّست ذاتي للآلهة ... لقد ولجت هذه الدار
كعبد موطدة العزم على تميم غايتي . « بم تتفحص
الغرفة » هذا نسيج أُمي . وهذا هو رسمي يوم كنت
صغيرة . آه ! هذه الذكريات تكاد تسحقني وكلما
تصورت ذلك تطير نفسي شعاعاً . فما ألد هذه
الذكريات لو لم يكن قصدي شريراً . « تفكر » ان
حياتي استشهد متواصل وآلام في آلام ... ما العمل ؟
أين أفرّ من هذا العذاب النفساني ؟ !! الي أيها الموت

فأرحني من هذا العذاب، فلقد غدوت استطيعك لأنك
ألد من الحياة لمن كانت مثلي شقية . . . « تفكر »
ثريا . . . اذكرني قسمك وشرفك ونسبك . . . اياك
والجبن فهو مذل لك .

المشهد التاسع

ثريا - هيفاء

هيفاء هل رأيت يا رجيلي كم ان دلال ودیعة ولطيفة ؟ انني
أكل أمرها اليك .

ثريا ثقي بأنني أسهر عليها كل السهر .

هيفاء يجب ان تكوني يقظة وحكيمة ، فضميري يوحى
اليّ خطراً شديداً .

ثريا اطمئني . « على حدة » يا للضمير فانه كثيراً ما ينبه
الى الحقيقة .

هيفاء عاملي يا رجيلي دلال بعطف أمّ ومحبة أخت . « تخرج »

المشهد العاشر

ثريا - وطفا

ثريا « وحدها » أنا بين واجبين وكلاهما عظيم : واجب القسم

وواجب الجنو، فان حنثت بقسمي غدوت لعنة الآلهة
وأضحوكة البشر وذليلة بين الأشراف، وان قمت
بالواجب الذي لأجله أقسمت فاني ارتكبت أفظع
جريرة نحو أُمِّي وشقيقتي وأتعرّى من عاطفة الشفقة
التي هي أسمى صفة في صدر الفتاة الشريفة فاضارع
بعملي الوحوش الضارية... « تفكر ثم تخلع سوارها
وتتأمله قائلة « تعويذة أجدادي العظام، ارشديني
الى ما يجب عمله .

وطفا « تدخل مرتجفة « هذا السوار هو شارة الاله راما .
ثريا صه .
وطفا « بخوف » شعار راما !!! ما هذا السوار الذهبي !
ان لم تكوني سارقة فأنت أميرة عظيمة .
ثريا « بغضب » ان تقوّمت بكلمة واحدة كان نصيبك
الموت ، فهوذا الخنجر . « تريها الخنجر »
وطفا أعدك بالصمت التام .

المشهد الحادي عشر

ثريا - وطفا - هيفاء - دلال

هيفاء « تضم دلال الى صدرها » حبيبتي لا تخافي . رجيلي،
وطفا ، اليّ اليّ .

- وطفا ما بالك يا سيدتي ؟
- هيفاء بحقك يا وطفا أنقذي فلذة كبدي .
- رجيلي ماذا ألم بها ؟
- هيفاء اليّ اليّ يا رجيلي ، أستحلفك بما تحبين ان تنقذي
دلال فقد لسعتها أفعى هائلة .
- ثر يا يا للمصيبة !
- دلال آه يا أمّاه ! انني أتألّم كثيراً وأشعر ببرد شديد ،
خلصيني يا أمّاه .
- ثر يا « تدنو منها » دعها لي وابتعدي .
- هيفاء أأبتعد عن فلذة كبدي في مثل هذه الساعة ؟
- ثر يا « تدنو منها وتبعدها بلطف ثم تأخذ ذراع دلال بيدها »
سأنقذها من الموت .
- هيفاء بأية واسطة ؟
- ثر يا لا سبيل لاطالة الكلام فالسمّ يسري بسرعة وسأمتص
هذا السمّ .
- هيفاء لكنك تموتين .
- ثر يا حسبي أن أنقذ دلال واذا مت فأكون سعيدة .
- هيفاء لا ، لا أريد أن أضحيّ بحياة صبيّة في سبيل انقاذ
ابنتي ، عليّ بالطبيب .
- ثر يا لا فائدة من استدعاء الطبيب فدلال تموت قبل وصوله .

- هيفاء إذا أنا أمتص السم .
- ثر يا تموتين ولا تنقذينها . فابتعدي . « ثم تأخذ ذراع دلال وترش عليها مسحوقاً أبيض وترش على جبينها وتبتدي بمص السم وهيفاء تقف جانباً صامتة شاردة الفكر »
- هيفاء « تنفرس في دلال فتراها تستعيد نضارتها فتقول »
- يا للفرح ! انها تتحسن .
- ثر يا لقد نجت دلال فلك البشرى .
- هيفاء أنت رسول هبط من السماء خلاص ابنتي .
- ثر يا أراني سعيدة لأنني فمت بواجبي .
- دلال لقد زال كل ألم يا أماء .
- هيفاء « تقبلها » حبيبتي ! « الى رُجيلي » لك ما تطلبين
- يا رُجيلي .
- ثر يا حسبي ان تكوني مع ابنتك في هناء وسرور .
- هيفاء اذا كنت تجدين سعادتك بين أهلِكَ فأنا مستعدة أن أعيدك إليهم مكرّمة .
- ثر يا « على حدة » السعادة !!! أين أجدها؟ « الى هيفاء »
- لا أهل لي وفي اعتقاد الجميع انا ميتة .
- هيفاء إذن ليكن لك التسلط في بيتي ، قبلي يا دلال منقذتك وعودي الى النوم اطمناً للراحة .

دلال « تقبل ثريا وتنام »
 ثريا انا لا أستحق هذه القبلة الشريفة لأنني عبدة .
 هيفاء انك تستحقين قبلة الأم أيضاً .
 وطفاء « تدخل » سيدتي ، موزع البريد يحمل إليك كتاباً
 مضموناً ويطلب توقيعك .
 هيفاء اترك لك العناية بدلال يا رجلي . « تخرج مع وطفاء »
 ثريا آه ما العمل ؟ لست لو كسيا بقربي فاعمل بنصائحها .

المشهد الثاني عشر

ثريا - لو كسيا

لو كسيا « تخرج من مخبئها » ها انا ذي .
 ثريا « بدعشة » لو كسيا !!!
 لو كسيا لا تستعري ، فلهذه الجدران أسرارٌ لا يعرفها الا
 الكهنة . « تشير الى منفذ » هذا المنفذ السري يتصل
 من جهة بالغاب المقدس ، ومن الجهة الأخرى بقصري ،
 فإذا ما احتجت الى معونة فما عليك الا ان تصدري
 أوامرك بسرعة .
 ثريا في أية ساعة جئت ؟

لو كسيا من نحو ساعتين وقد سمعت كل ما قيل هنا ، آه يا
ثريا ! ان هذه الصغيرة تلقي عليّ وعليك درساً ممتعاً ،
وحسبها انها تعرف الاله الحق .

ثريا كاهنة الآلهة العظام تنفوه بهذا الكلام ؟

لو كسيا لا تستغري .

ثريا ما لنا وهذه الأمور ، يهمني ان أنقذ أُمي وأختي .

لو كسيا أنسيت قسمك أمام الآلهة ووعدك القاطع للكاهن
الأعظم ؟

ثريا « بخوف » إذن !

لو كسيا أنت مقيدة بالطاعة للكاهن الأعظم وهو يحصي عليك
أنفاسك ، فالمجازر ستبتدىء في دلهي عند نصف الليل
وسيقضى على العرب بدون شفقة . فعليك ان تخطفي
سريعاً هذه الفتاة وتسلمها الى جني لنضحتي على مذبح
سيفا ، أفهمت ؟

ثريا « تركز » بحقك يا لو كسيا ... آه ! ... أُمي ... أختي ...

لو كسيا أنت الجانية على نفسك فاحذري ... « تخرج »

ثريا لقد حرمت كل تعزية ، فمن ينقذني من هذه الحالة ؟

أتكون أُمي ضحية الثورة وشقيقي ضحيتي ؟ آه ما

العمل ؟ .. هل أبوح بسري الى أُمي وأطلب معونتها ؟ ..

لا ، انها تحصيني بين القلة السفاحين . لو كسيا ابتعدت عني

والكاهن الأعظم يشدد الأوامر ، وملكي انقضى
 وغدوت خادمة صغيرة لا قوة ولا سلطان لي ...
 لقد جنيت على نفسي ولم يبقَ أمامي الا استعمال
 الحيلة فأنشقت دلال مخدراً واسلمها الى جنى وهي
 تسلمها الى أحد أمنائي فتنجو من الموت وحينئذ أعمل
 على تخليص أمي. « ثم تأخذ صينية فتضع عليها منديلاً
 وبعض زجاجات صغيرة وتدنو من دلال »

دلال « تستفيق وتقبل ثريا » ما أجمل هذه الزجاجات !
 ثريا أنجبين الروائح العظرية ؟
 دلال كثيراً. « تأخذ زجاجة وتستنشق » كم ان رائحتها زكية !
 ثريا هي العطور التي تستعملها الأميرة ثريا .
 دلال زبديني منها. « ثم تستنشق ثانية وثالثة وتغيب »
 ثريا « تتأملها » ما أطفك يا أختي ! نامي ولترافق نومك
 الأحلام الذهبية. الآن وقت العمل. « تنادي » جنى.

المشهد الثالث عشر

ثريا - دلال - جنى

جنى لبيك .
 ثريا « تشير الى دلال » اليك الضحيتة اسهري عليها واعلمي

انك مسؤولة عن حياتها الى ان يحين وقت الذبيحة .
« وقع أقدام »

جنى من الآتي ؟
ثرىا « تنظر الى الخارج » هي والدتها ، اسرعي بالاختباء .
« جنى تختبئ »

المشهد الرابع عشر

هيفاء - ثرىا

هيفاء أين دلال ؟
ثرىا هي هنا يا سيدتي ، فقد نامت بعد ان لعبت بهذه
الزجاجات .

هيفاء يجب ان نترك هذا القصر سريعاً . هواء هذه الغرفة
ثقيل يكاد يمنع التنفس . أرجلي اعطني بدلال ولا
تفارقها لحظة ريثما أنتهي من جمع أوراقى وأمتعي
الضرورة . « نخرج »

المشهد الخامس عشر

ثرىا - دلال - جنى

« تدخل » جنى
اليك الصغيرة ، عجلى بحملها . « ثم تلقها بشرفف وتحملها
ثرىا

جنى « انتبهى الى ما قلت لك ، سلميتها الى أميني
هنباس .

جنى نعم نعم ، سأوصلها الى هيكل سيفا .
ثريا أياك ان تقعلي ، بل اسرعي الى حيث أمرت .
جنى « على حدة » لا بل الى حيث أريد . « الى ثريا » أمرك
مطاع يا سيدتي . « تخرج حاملة دلال »

المشهد السادس عشر

ثريا

ثريا المخاوف تكتنفني ، واليأس يكاد يقضي عليّ ، والغيوم
السود تزداد تلبداً في سماء حياتي . ربي هل دلال في
خطر ؟ ابن هنباس أمين ومع ذلك يسود نفسي قلق
عظيم . لماذا دفعت بدلال الى أنياب المخاطر ؟ « تسمع
حركة فتدنون من الباب » لقد جئت أيتها الحمامة في أحرج
وقت . فلعلك تنقلين اليّ ما يخلصني من ضيقتي ...
آه ! رسالة من الكاهن الأعظم عسى ان لا تكون
شؤماً . « تقرأ » من الكاهن الأعظم الى الأميرة ثريا
سلام . يقضي حضورك الى ايللورا سريعاً فالضحية في

الهيكل ولم يبقَ الا ان تسرعى. «تضطرب وترمي الورقة بجدة» يا للخيانة ! الويل لك يا جنى الحائنة ! لقد أفهمتك ان تسلمي دلال الى هنباس فنقلتها الى مذبح الموت ، فويل وألف وويل لك أيتها الشقية الحائنة فاستعدي للموت. «تفكر» يا للعار ويا للخجل ! أنا الأميرة ثريا أنا لنحف بالعار طول الحياة ويشهر أمر فظاعتي في كل مكان فيقول الناس انني ضحيت بأمي وبشقيقي في سبيل حقدي على العرب ؟ ستعرف أمني كل ذلك فتعرف ان ابنتها ثريا ارتكبت أفظع جريمة ، لتنشق الأرض وتبتلعني فذلك خير لي من الحياة ...

المشهد السابع عشر

ثرىا - هيفاء

هيفاء «تدخل» لنخرج سريعاً. «تدنو من دلال» بنيتي، انهضي.
«ثم ترفع الغطاء فلا تجددها» دلال. دلال. أين أنت ؟
هل ذهبت بها يا رُجيلي الى مكان حريز ؟ «تمشي»
«تعتزها» الى أين أيتها السيدة ؟ إلى الموت تخرجين ؟
إياك والخروج .

هيفاء أين هي دلال ؟

ثر يا في هيكل سيفاء ، فلقد اختطفها المنود ليقدموها ضحية
لآلهتهم .

هيفاء « تلطم رأسها » ويللي ! تبتاً لهم من براوة قساة لم
يرحموا صباها وقلبي المتفطر . آه ! ولدي ، مهيتي ،
فلذة كبدي ، يا للشراسة ! يلوح لي انك أنت
اسلمتها اليهم فانقذتها من الموت لتدفعها الى موت
أفظع . « تم بالخروج »

ثر يا بالله الذي تعبدن ، اسمعي .

هيفاء اخرجي أيتها الشقية من أمامي ولتكوني موضوع
خجل وسخرية لعائلتك ولتنزل عليك لعنة أمك لأنك
لم ترحمي أمّاً .

ثر يا « تركع وتقول باكية » الرحمة ، الرحمة !

هيفاء لا رحمة للسفاحة فلتنصب عليك اللعنات .

ثر يا انني لمستحقة .

هيفاء اخرجي ولا تطيلي الكلام وإلا... « ترفع يدها مهددة »

ثر يا كلمة واحدة ، اني ذاهبة لتخليص دلال فأستحلفك

بابتك ثريا ان تغفري لي لأوفق في مهيتي .

هيفاء آه ثريا ... اخرجي من أمامي .

ثر يا يا لتعاسي ! « تخرج »

المشهد الثامن عشر

هيفاء

هيفاء لقد تجرأت هذه الشقية على ان تذكر اسم ثريا بيننا
أنا استنزل عليها اللعنات ثم وعدت والكآبة تملأ نفسها
بتخليص دلال ولربما خلّصتها كما خلّصتها أولاً ، فلماذا
تسرع بطردها ، ولماذا لم أسر على طريق المغفرة
بعد ان طلبت الغفران بجرارة مستحقة اياي بابنتي
ثريا ؟.. لبتني غفرت .

المشهد التاسع عشر

هيفاء - ثريا

ثريا « تدخل وتركع وهي تشرق بدموعها » اغفري ايتها
الأم الشفوق . ساحي .
هيفاء انك بحسنة وشقية في وقت واحد ، فلتغلب عاطفة
الغفران على عاطفة الانتقام . انهضي فلقد غفرت لك
من كل قلبي .
ثريا « تنهض » يا للسرور ! ما عدت أخشى شيئاً بعد
حصولي على مغفرة أمّ حزينة .

- هيفاء لماذا اسلمت دلال للموت ؟
- ثر يا لم أدفعها الى الموت بل الى النجاة، فويل للخونة !
- هيفاء والآن ؟
- ثر يا اذهب بسرعة لتخليصها وان عجزت فأموت معها .
- هيفاء لا ، لا تفجعيني بالاثنتين .
- ثر يا ودلال ؟
- هيفاء خلصها وعودا كلنا كما اتي . وقبل ذهابك امنحك رضائي . « ثم تقبلها » ليبح' رضى الأم لعنتها .
- ثر يا سأنقذ دلال ونعود معاً إليك فاطمئني .
- هيفاء « تمسك ثريا من يدها فترى السوار » ما هذا السوار ؟
- انه يحمل شارة الأمراء ، أنت أميرة ؟
- ثر يا دعيني يا سيدتي .
- هيفاء قولي من أنت .
- ثر يا « تغلت منها وتقول وهي خارجة » انا عبدتك رُجيلي .

المشهد العشرون

هيفاء - لوكسيا

- هيفاء ما هذه الأسرار التي تشبه الأحلام ؟.. لقد بت أخشى على حياة رُجيلي خشيتي على دلال ، فمن تكون هذه

الفتاة المجهولة يا تُرى؟ فحياتها أسرار في أسرار
وتصرفاتها مدهشة، فيينا أراها ذئبة اذا بي أراها
حملاً وديعاً. «تجلس مفكرة»

لو كسيا «من الخارج» ثريا ... أيتها الأميرة ثريا. أين أنت؟
هيفاء «برعشة» ماذا أسمع؟ «تفرك عينها» هل في لحظة
أنا ام في منام؟ الأميرة ثريا !!!

لو كسيا «على الباب تخاطب هيفاء وتظنها ثريا» أميرتي ثريا،
هل نسيت أننا ملتزمتان أن نسرع الى ايللورا؟
لماذا لا تجيبين؟

هيفاء «تضطرب كثيراً ثم تدنو من لو كسيا وتمسكها من
يدها بقوة» من أنت أيتها المرأة ومن تطلين؟
لو كسيا دعيني فلست من أطلب.

هيفاء أنا صاحبة السلطان هنا فقولي حالاً من أنت وإلا
فالموت نصيبك، هل تطلين رجيلي وماذا
تدعينا ثريا؟

لو كسيا دعيني أيتها السيدة فان رجيلي ...
هيفاء من هي؟

لو كسيا هي ... هي ... هي ابنتك ثريا.

هيفاء «ترتمي على الكرسي وتشق» آه ... حبيبتي ثريا ...
دلال ... لقد ذهبنا كلنا كما الى الموت ... ارحميني

أيتها المرأة وقولي من تكونين !

لو كسيا أنا هي لو كسيا كاهنة الآلهة . لقد أقسمت كما أقسمت
ثريا على التقيد بخدمة الآلهة والآن زال اعتقادي بهذه
الآلهة وأريد أن أعود الى عبادة الاله الواحد .

هيفاء يمينك كاذبة والله الحق لا يقبل مثل هذه اليمين ، فالقسم
باله كاذب وعلى الشر هو باطل .

لو كسيا يا للفرح ! اعلمي ان خلاص ابنتيك موقوف على
رسول سريع الجري يحمل كتابي الى ملك فيداها .

هيفاء لي خادم نشيط سابق في عدوه الغزال فاكتفي حالاً .
« تخرج الى خارج ثم تعود بينا لو كسيا تكتب ثم
تطوي الكتاب وتأخذه هيفاء وتدنو من الباب وتقول »
اسرع أيها الخادم النشط ولك مكافأة عظيمة .

لو كسيا اتركي القصر حالاً واعلمي انه لولا وجود ثريا فيه
لأصبح من أمس طعاماً للنار .

هيفاء ليكافئك الله .

لو كسيا أفنخر بأنني أنتسب الى العرب وقد عادت إلي الآن
تلك الشهامة التي أضعتها فيما مضى في الخزعبلات
والأبحاد الفارغة . هلمتي بنا لتخليص ثريا ودلال .
« تخرجان »

الستار

الفصل الثالث

« يمثل المسرح هيكلاً سيفاً وهو مزين باغصان الاشجار وفي
الوسط تمثال سيفاً وبجانبه باب ومن الجانب الآخر ستار »

المشهد الاول

جوق الكاهنة لو كسيا مزينات بالخلي والازهار

لرؤوسنا اللآلىء النفيسة .	روهيئي
ولمعاصمنا الجواهر والاماس .	مينكا
ولنحورنا عقود الزمرّد والياقوت .	لكسيمي
لتضمخ أجسادنا وأوشحتنا الدمقسية بأزكى العطور .	ماهور
وليلمع الذهب في صدورنا كالشموس .	روهيئي
ولا نستنشق إلاّ عبير الأزهار .	مينكا
المشاعل ترسل أنوارها الى مسافات شاسعة .	تيهله
والهيكل مفعم أنواراً .	مينكا
والشعب ينتظر بسكون .	ماهور

روهيني والحواة ابتدأوا ألعابهم مع الأفاعي .
 تبهله قريباً ستدق ساعة الذبيحة .
 ميناكا والضحية ؟ !!
 لكسيبي ستصل قريباً ، حتى الآن ما وصلت الكاهنة لو كسيما
 ولا يمكن ان نقدم الذبيحة إلا بحضورها .
 روهيني وجنى لا تزال غائبة .
 ميناكا لقد أرسلها الكاهن الأعظم في مهمة الى الأميرة ثريا .
 تبهله صه ، الكاهن الأعظم يعرف كل شيء ولو بعيداً .
 روهيني هو سيد النار وعارف الغيب . « تنظر الى الخارج »
 هذه جنى قد وصلت حاملة الضحية .
 الجميع يا للسرور !
 لكسيبي لتسر الآلهة .

المشهد الثاني

الجوق - جنى - دلال - ثريا

جنى « تضع دلال على الأرض وهي تلهث تعباً ودلال ترتجف
 من الخوف وثيابها ممزقة وشعرها مبعثر » هذه الذبيحة
 ولم يبقَ إلا ان تضرم النار .

روهيني «لقد ملّ البراهمة الانتظار .

جنى ولو كسما ؟

روهيني ستأتي مع الأميرة ثريا .

جنى « باستهزاء » لا بل ستأتي وحدها لأن ثريا

لن تأتي .

مينكا انت على خطأ . لقد وصلت الأميرة ثريا ، ها هي .

ثريا « تدخل بعظمة الملوك فينحني لها الجوق وتعزف

الموسيقى فيغني الجوق »

الجوق آلمتنا ساعدتنا

بالضحية فائزات

انحروها احرقوها

وانثروها بركات

يا أميرتنا العظيمة

انتِ مجد الملكات

باهتمام وانتظام

فقتِ عزّ الملكات

« يخرج الجوق »

المشهد الثالث

ثريا - جنى - دلال

- جنى سلامٌ أيتها الأميرة الكاهنة .
دلال « تركض نحو ثريا » رُجيلي بحقك خلصيني .
ثريا « الى جنى » ويحك أيتها الشقية !
جنى لماذا تغضبين ؟ لقد قمت أوامرك بكل دقة .
ثريا بيني وبينك حساب سنصفيه ، إلى هنا أمرتك أن
تحضري دلال ؟
جنى هكذا فهمت ففعلت وحسبي انني ساعدتك على القيام
بما أقسمت لأجله .
ثريا لولا خوفي على دلال لأريتك ما تستحقين .
جنى « باستهزاء » ادعي رجالك وحرسك لينتقموا لك ،
عجلي أيتها الأميرة .
ثريا يا لك من خبيسة توجيهين الاهانة الى ضحاياك
ولا تحجلين .
جنى الوقت حان والكاهن الأعظم يأمر بتضحية هذه الفتاة .
« مشيرة الى دلال » اسرعي قدمها يكون ثمناً للمملكة
البراهمة .

ثريا أين أنت أيها الموت ؟ هلم وانقذني وادفن معي
عاري وخجلي .

جنى هو الموت نصيبك أو نصيبها ، فالطاعة أو الحنث ، والتاج
أو الموت ، فاختاري .

ثريا يا لك من ذئبة جهنمية !
جنى لماذا ترتجفين أيتها الأميرة ؟ فأين شجاعتك وإقدامك ؟

ثريا تهكمين عليّ أيتها الحية الرقطاء ؟ سوف ترين .
جنى ماذا أرى ؟ فانا أطلب دماً ، أطلب دماً والآلهة
تطلب دماً . « تخرج »

المشهد الرابع

ثريا - دلال

دلال « اثناء محادثة ثريا مع جنى تكون دلال ساترة وجهها

بثياب ثريا « آه لقد نجوت ، فقد ذهبت السفاحة ولم
أفهم من تريد أنت أم أنا ؟ فما هو ذنبنا ؟

ثريا لا أنا. ولا أنت ، هل تحبينني يا دلال ؟

دلال كيف لا وأنت شقيقتي الأميرة ثريا ومنقذتي من الموت !

ثريا من قال لك انني شقيقتك ؟

دلال الشقية التي ذهبت الآن. وكنت عندما أذرف الدموع
وأكرر عليها السؤال تستهزئ بي ، ولست أدري
أصادقة هي أم كاذبة .
ثريا دلال ، شقيقي المحبوبة ، ان كبريائي تتحطم على أقدام
وداعتك وحنوك ، فأنا هي شقيقتك ثريا العسة .
« تتعانقان »

دلال لا نخشي فستأني أمنا وتنقذنا معاً ، وكأني بها تصل الآن.
ثريا هي الشقية تعود لتنتقم ، فسأريها عاقبة خيانتها ، وانت
لا نخشي شراً فسأفديك بحياي .
دلال « بفرح » أمي أمي ، هي أمي قد وافت .

المشهد الخامس

ثريا - دلال - هيفاء - لوكسيا

دلال « تركض » أماء أماء !
ثريا « لوكسيا أيضاً ؟ »
هيفاء « تحتضن دلال » حبيبي شكراً لله ! أين شقيقتك ثريا؟
ثريا « تركع » آه يا أماء ، انسي لا أستحق بركتك أنا
التي جعلتك تذرفين الدموع السخينة .

هيفاء ولدي فلذة كبدي ! « تعانقها » اياك وذكر الماضي .
 ثريا آه يا أماه ! لماذا لم أرتح بين يديك قبل الآن ؟ ..
 آه ما ألد هذه الساعة ! « تنتفض » وقسمي أمام هذه
 الآلهة ، هذه الآلهة التي ما عدت أعتقد بها اما
 قسمي فيبقى .
 لو كسيما المبني على الباطل باطل ، فقسمك باله كاذب هو باطل
 لا سيما وهو قسم مبني على الشر وأنا باسم الله الواحد
 أحلك منه .
 ثريا « بفرح » أنا لك يا أماه .

المشهد السادس

ثريا - دلال - هيفاء - لو كسيما - جنى - روهي - ميتاكا

« جنى ورفيقاتها يدخلن »
 جنى دونكما الضحيتين فلقد حان الوقت .
 لو كسيما « تدنو منها بعظمة وتلطمها على وجهها » أخوسي ، من
 يحسر على اصدار الأوامر بحضوري !
 جنى لكنني أحمل أوامر الكاهن الأعظم .
 لو كسيما كان لذاك التعيس حق اصدار الأوامر وهو في قيد

الحياة أما الآن وقد خرّ صريعاً بضربة واحدة من
يد فارس عربي فلم يبق لأحد حق باصدار الأوامر
سواي ، فأياك والدنو من هاتين الحمامتين .
جنى « تخرج غاضبة فتبعها روهيني وميناكا »

المشهد السابع

ثرثيا - دلال - هيفاء - لوكسيا - روهيني

لوكسيا لقد اندلعت نار الثورة بشدة في الهند الشمالية ،
وانني لفخورة بأنني أنقذت عائلة بكاملها . « ثم ترفع
ستاراً وتقول لهيفاء » انظري هذه النار المتقدة ، فقد
كانت معدة لدلال وثرثيا .

روهيني « تدخل مسرعة وتقول » سيدتي الكاهنة ، لقد اهاجت
جنى الشعب فدخل الهيكل طالباً ذبيح كل من يقاوم
ارادة الآلهة .

لوكسيا « تطلّ من النافذة » لقد أعمى الكفر هذا الشعب
وأوشك ان يحطم الأبواب .

هيفاء نحن في خطر إذن .

ثرثيا الشعب يطلب ضحيّة .

لوكسيا اتبعيني يا ثرثيا . « تخرجان مسرعتين »

المشهد الثامن

هيفاء - دلال - ميناكا

هيفاء « تنادي » ثريا . لو كسيا . « ثم تدنو من الأبواب واحداً
فواحداً فتجدها كلها مقفلة فتقف بجانب باب وتقول «
لقد ازداد هياج الشعب وتعالى الصراخ .

ميناكا « تدخل » اين الكاهنة لو كسيا ؟

دلال خرجت والأميرة ثريا .

ميناكا حملت لها كتاباً ضرورياً .

هيفاء أهو نبأ موت ثريا ؟

دلال لا يا أماء . هذه شقيقتي ثريا قد عادت يعصب جبينها

الوضاح التاج الملوكي . انظري ما أجملها وما أبهى

الجواهر تتلأأ على رأسها ونحرها .

المشهد التاسع

هيفاء - دلال - ثريا - لو كسيا - روهيني

ميناكا - لكسي

هيفاء « تسرع الى ثريا » آه يا حبيبتي ! « تتعانقان »

ثريا لا تخشي شرّاً يا أماء . « الى الجوق » لترفع سجوف

المهيكل. « ترفع الستارات فتقول ثوباً لأُمها وأختها » اقتربا.

هيفاء. دلال « تقفان وتقتربان بجانبها » ما هذه الجموع ؟

ثوبيا « تخاطب الشعب في الخارج بصوت جهوري » يا شعب

فيداها، أيها البراهمة والجنود، أقدم لكم أُمي وأختي.

وارادتي الوحيدة هي أن يؤدّي لهما التكريم والاحترام.

« ثم ترفع يدها » هذا السوار التاريخي هو شارة

أجدادي، فباسمهم أطلب إليكم الطاعة والخضوع .

دلال انظري يا أمّاه، لقد خرّوا سجّداً بأجمعهم وقد ساد

السكون .

أصوات في الخارج الآلهة تكلموا، المجد والسعادة لأُميرتنا

المحبوبة، عاشت الأميرة ثوبيا !

ثوبيا لنذهبن الآن. « ترخي السجوف »

لكسيم سيدي الكاهنة، لقد جُنّنت جنّي فألقت بنفسها في النار

التي كانت قد أعدتها لتضحية هذه الفتاة .

لو كسيا لقد لقيت جزاءها ، فألى جهنم .

مينাকা « الى لو كسيا » سيدي ، إليك هذا الكتاب .

لو كسيا هو جواب ملك فيداها . « تقبله »

ثوبيا شكراً لك يا لو كسيا، فقد كنت الوسيلة لنجاتنا .

اقرأي هذا الكتاب .

لو كسيا « تقرأ » من ملك فيداها الى لو كسيا الكاهنة سلام .

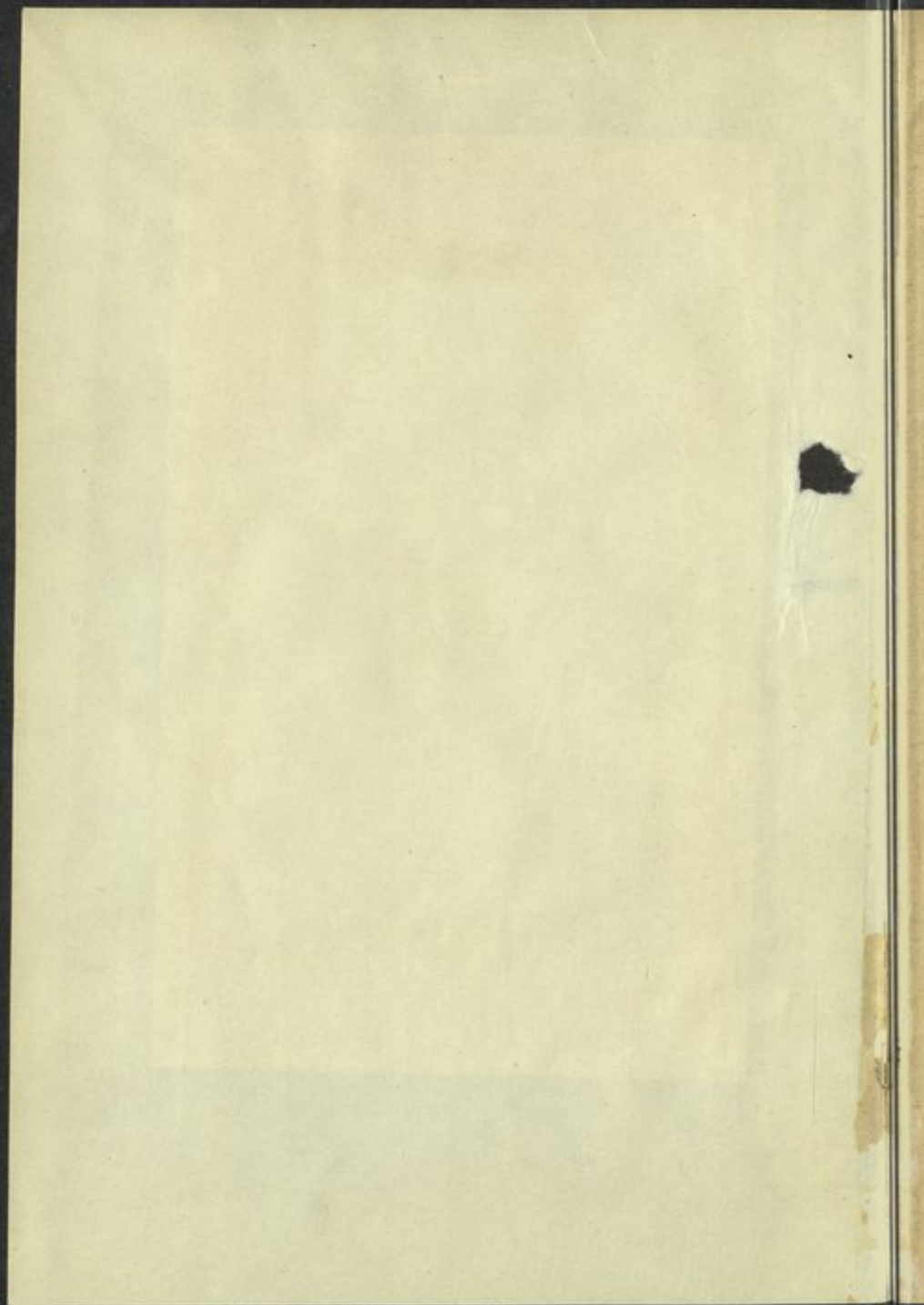


لقد تأكدت ان الحمامة التي طارت من بيتي هي في
خطر، فأمرت القائد العام ان يسرع على رأس جيش
عظيم لأجل خلاصها فانقذني آخر ولد من سلالي
وارجعها اليّ قبل موتي لتغيب عينيّ فارقد بسلام .
الآن واقف حيالي القائد الشجاع الأمير ظافر العربي ،
فاليه والى عقيلته الأميرة هيفاء والدّة ثريا أكمل أمر
ابنتي ثريا ، وارادتي الوحيدة هي ان تترك البلاد بعد
مغادرتي هذه الحياة لتكون مع أمها في البلاد العربية
فتأمن شرّ أعدائها .

ثريا آه يا جدي الحنون، ليتني اجتمعت بوالدتي وشقيقي
بين يديك فنقبل جميعنا بركتك ونصالحك القيمة ،
لنسرعن الى فيداها فأقبل بركته الأخيرة وبعد ذلك
أكون بين يديك يا أمّاه فأصحبك الى حيث تشائين
غير آسفة على عرش وناج . أذهبين معي يا لو كسيما؟

لو كسيما لا قوّة على الأرض تفصلني عنك الا الموت .
روهيبي جيوش سيدي الملك تطلب الأميرة ثريا .
ثريا لنسرعن اليهم . « يخرجن اليهم تباعاً وينزل الستار »

تمت



DATE DUE



AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



General Library

892.78
Haisler
C.I